منير الساطوري، المغربي الوحيد المؤهل للدورة الثانية للانتخابات التشريعية الفرنسية:

أنا مرشح الجمهورية، ولست مرشحا باسم طائفة معينة

يعتبر منير الساطوري، الفرنسي من أصل مغربي، واحدا من بين مرشحي حزب الخضر من أصل أجنبي الأكثر حظا في التشريعيات الفرنسية الحالية للظفر بمقعد في البرلمان الفرنسي، الجمعية الوطنية.

وقد تمكن منير الساطوري، الفرنسي الوحيد من أصل مغربي، الذي استطاع ان يتجاوز الدور الأول بعد أن حصل على 33.26 في المائة من الأصوات المعبر عنها في دائراته، من أن يجعل حظوظه ممكنة للفوز بمقعد نيابي.

وقد قدم منير الساطوري بالدائرة التشريعية التاسعة لمنطقة الإفلين، التي تضم أربع كانتونات (اوبرجونفيل، بونيير سير سين، جيرفيل، وأودان) بالاضافة إلى جماعتي «شابي» و«لي ميرو»، ترشيحه لخوض الدور الثاني لهذه التشريعيات باسم اليسار، (الخضر والحزب الاشتراكي).

أجرى الحوار : يوسف هناني

○ منير الساطوري، عضو حزب الخضر الفرنسي، مررتم إلى الدور الثاني من الانتخابات التشريعية الفرنسية، ماهي قراءتكم لهذه النتيجة سواء على المستوى المحلي أو الوطني؟

■■ كمرشح باسم اليسار مدعوم من حزب الخضر، الذي أنتمي إلى صفوفه وأناضل داخله منذ عدة سنوات، وأيضا الحزب الاشتراكي حليفنا على مستوى الدائرة الانتخابية التي تقدمت فيها، تمكنت من أحقق النتيجة التي أضحى اليوم الجميع يعرفها، وهي 33.26 في المائة من مجموع الأصوات المعبر عنها.

ولن أخفيك سرا، إن قلت لك أن النسبة التي حققتها في الدور الأول على مستوى هذه الدائرة أعلى من النسبة التي حققها اليسار في الانتخابات التشريعية لسنة 2002 .

أما على المستوى الوطني، فالواضح من خلال النتائج الرسمية المعلنة في مجموع التراب الفرنسي، التي تفوق اليسار على حزب الاتحاد من أجل الجمهورية وباقي مكونات اليمين، وهو ما يبين أن الاتجاه الغالب اليوم يسير نحو تفوق اليسار، بكل مكوناته، بشكل عام في هذه الانتخابات وتحقيق الأغلبية المتوخاة التي تمكن الرئيس الفرنسي الحالي فرانسوا هولاند من تنفيذ برنامجه الحكومي.

○ بالعودة إلى لحظات الترشيح والتزكية، هل عشت صعوبات معينة؟

■■ قرر حزب الخضر، الذي ناضلت في صفوفه على كل الواجهات منذ أزيد من عقد من الزمن أن أترشح بالدائرة التشريعية التاسعة لمنطقة الإفلين، التي تضم أربع كانتونات (اوبرجونفيل، بونيير سير سين، جيرفيل، وأودان) بالاضافة الى جماعتي «شابي» و«لي ميرو»، وهو ترشيح يمكنني بالقول ليس هبة من أحد، بل ثمرة حضور وإشعاع نضاليين وتنظيميين، إذ تمت تزكيتي من طرف الأجهزة المحلية للحزب، ثم المجلس الوطني، وبعد ذلك جاء القرار المشترك بين الخضر والاشتراكيين، حيث اتفقت زعيمة الخضر، سيسيل ديفلو، والكاتبة الأولى للحزب الاشتراكي مارتين أوبري، أن يكون مرشح الخضر هو المرشح والمساند من كل قوى اليسار بالدائرة التشريعية التاسعة لمنطقة الإفلين.

غير أن ترشيحي هذا، قد صاحبته تخوفات من بعض المناضلين، من جهة بالنظر لشساعة هذه الدائرة الانتخابية، وأيضا لطبيعتها القروية، حيث تعرف بتناثر مدنها الصغيرة وكثرتها، ومن جهة أخرى ما قيل عن تجربتي السياسية، مسائل طرحها بعض ممن لا يعرفون إمكانياتي السياسية التي سعيت إلى تطويرها منذ سنوات، والتي تشبعت بها منذ أن كنت طفلا يافعا، وفي الواقع، فإن النتائج التي حققتها على مستوى الدائرة تؤكد خطأ كل هذه الإدعاءات، حيث حققت المرتبة الأولى في حوالي 16 منطقة بهذه الدائرة.

○ هل تعتقد أن ما حققه منير الساطوري اليوم هو بداية لخلخلة نظرة الأحزاب للمرشح الفرنسي من أصل أجنبي؟

■■ يمكنني أن أقول إن ما يحدث اليوم، وقد عاشته فرنسا مع مرشحين فرنسيين من أصل أجنبي في تجارب انتخابية سابقة، سوف يجدد التأكيد أن لا مكان للأحزاب الفرنسية اليوم، أن تتخذ من «الجذور» أو «الجنسية» أو «اللون» مطية لتبرير رفضها لترشيح مناضل من أصل أجنبي مخافة عدم التصويت عليه، وبالتالي فقدان المقعد.

○ هل هذا يعني أن التصويت على منير الساطوري مرشح اليسار كان بعيدا عن حسابات «الجذور» «الجنسية» أو «اللون»؟

■■ بالتأكيد نعم، ومن الدروس الأساسية التي استخلصتها من تجربتي هاته، أنني لم أشهد في الدائرة التشريعية التي ترشحت فيها تصويتا طائفيا أو فئويا، عكس الرائج في أذهان البعض، كما لم يلاحظ أنه كان هناك تصويت مبني على الأصل أو اللون أو الجنسية، إذ لو كان هذا الأمر صحيحا لفزت بأغلبية ساحقة في هذه المنطقة التي تعرف حضورا مغاربيا وعربيا وأفريقيا وآسيويا كبيرا.

والأكيد أنه كان تصويتا سياسيا بالدرجة الأولى، الأمر الذي يؤكد أن الشعب الفرنسي قطع أشواطا كبيرة وتجاوز تطوره الأحزاب السياسية. وأشير إلى أنه في حالة فوزي في هذه الانتخابات، قد يكون ذلك أشبه بزلزال سوف يغير من نظرة الأحزاب إلى مناضليها من أصل أجنبي بخصوص تزكيتهم لدخول غمار التجربة الانتخابية.

○ هل يمكن القول إن منير الساطوري مرشح التنوع؟، وهل أنتم تتفقون مع هذا النعت الذي أصبح ملتصقا بكل كفاءة سياسية من أصل أجنبي تمكنت من أن تثبت نفسها في المسرح السياسي الفرنسي؟

■■ الأمر الوحيد الذي أنا متأكد منه كوني اليوم مرشح الجمهورية، ومرشح منطقتي التي أتجذر فيها. وأعتقد أن مصطلح مرشح التنوع، هذا النعت الذي كان للإعلام الفرنسي الفضل في انتشاره من أجل التعامل من خلاله مع المرشحين من أصل أجنبي، قد ينطوي على مفهوم تمييزي. فأنا فرنسي الجنسية، ولا أرى ما الذي يميزني ويجعلني مختلفا عن باقي الفرنسيين.